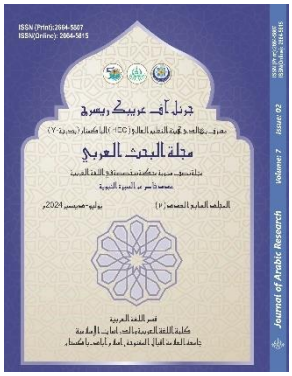

Journal of Arabic Research
EISSN: 2664-5807, PISSN: 26645815
Publisher: Allama Iqbal Open University, Islamabad
Journal Website:
https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar

Vol.07 Issue: 02 (July - Dec 2024)
Date of Publication: 01-Jan 2025
HEC Category: Y

https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar

Article	الكتابات العربية الحديثة فى السيرة النبوية(الدكتور عبد الحليم محمود نموذجا) Modern Arabic writings on the Prophet's Seerah (Dr. Abdul Haleem Mahmood as a model)
Authors & Affiliations	**Dr. Mumtaz Ahmad Sadidi** Dean Faculty of Languages,Darul Madina International Uni,ISB **Dr. Iftikhar Ahmad Khan** Chairman Department of Arabic,GC University,Faisalabad
Dates	Received: 07-09-2024 Accepted: 10-12-2024 Published: 01-01-2025
Citation	Dr. Mumtaz Ahmad Sadidi, Dr. Iftikhar Ahmad Khan, 2024 الكتابات العربية الحديثة فى السيرة النبوية(الدكتور عبد الحليم محمود نموذجا) [online] IRI - Islamic Research Index - Allama Iqbal Open University, Islamabad. Available at: https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar
Copyright Information	الكتابات العربية الحديثة فى السيرة النبوية(الدكتور عبد الحليم محمود نموذجا) **Dr. Mumtaz Ahmad Sadidi**, **Dr. Iftikhar Ahmad Khan** , is licensed under Attribution-ShareAlike 4.0 International
Publisher Information	Department of Arabic, Faculty of Arabic & Islamic Studies, Allama Iqbal Open University, Islamabad

Indexing & Abstracting Agencies

IRI	Australian Islamic Library	HJRS	DRJI
Islamic Research Index	Australian Islamic Library From darkness to light! www.AustralianIslamicLibrary.org	HJRS HEC Journal Recognition System	DRJI

ABSTRACT

Dr. Abdul Haleem Mahmood (1910-1978) a renowned Egyptian scholar, made significant contributions to Seerah writing. His seminal work, Al Rasool Lamhant Min Hayyat-e-he Wa Nafhat Min Hadye-he, Dlail-un-Nabbwwah, Al Isra Wal Meraj, Al-Quraan wa Al Nabi, Al Sunnah Wa Makanatuha and Muhammad Rasool Allah (Translation) is a comprehensive and authoritative study on the life of Prophet Muhammad (peace be upon him). Mahmood's meticulous research and analytical approach provide a nuanced understanding of the Prophet's life, shedding light on his character, teachings, and legacy. His work serves as a foundational text for Seerah studies, inspiring future generations of scholars and researchers. His works are characterized by their meticulous research, critical analysis, and engaging narrative style. His contributions have enriched the field of Seerah studies, providing valuable insights into the life and legacy of Prophet Muhammad (peace be upon him) and the early Islamic era. His works cover various aspects of the Prophet's life, including his birth, childhood, prophethood, migration, and miracles. Dr. Mahmood strived to present a balanced perspective on the Prophet's life, avoiding extremes and biases. He aimed to provide an accurate and nuanced understanding of the Prophet's character, teachings, and legacy. Dr. Mahmood's contributions have influenced contemporary Seerah writing, inspiring new generations of scholars and researchers. His works serve as a foundation for further study and exploration of the Prophet's life and legacy. His simple and literary style shows his performed knowledge of Arabic and Islamic literature.

Keywords: Egyptian, Al Rasool Lamhant Min Hayyat-e-he Wa Nafhat Min Hadye-he, Dlail-un-Nabbwwah, Al Isra Wal Meraj, Al-Quraan wa Al Nabi, Al Sunnah Wa Makanatuha, Muhammad Rasool-Allah, Seerah, Contribution.

تُعد السيرة النبوية الشريفة من أعظم الموضوعات التي تناولها العلماء عبر التاريخ، لما لها من أهمية في فهم سيرة النبي سيدنا محمد ﷺ وتطبيق سنته في جميع مجالات الحياة. ومن بين هؤلاء العلماء الذين ساهموا في دراسة السيرة النبوية وتحليل أحداثها بمنهج علمي رصين، كان الدكتور عبد الحليم محمود (1910 – 1978)، أحد أعلام الفكر الإسلامي وعلماء الأزهر الشريف في القرن العشرين، ولم يكن مجرد شخصية عابرة في تاريخ الأمة الإسلامية، بل كان مصلحًا ومفكرًا ذا ثقافة واسعة ترك بصمة واضحة في مجالات متعددة من العلوم الإسلامية. والسيرة النبوية من أبرز هذه المجالات التي اهتم بها الدكتور، حيث قدم إسهامات كبيرة في مجال السيرة النبوية. تناول في كتاباته الجوانب المتعددة لسيرة النبي محمد ﷺ، مع التركيز على الدروس المستفادة منها لتعزيز الإيمان وتوضيح معالم الرسالة الإسلامية. كان عبد الحليم محمود عالمًا أزهريًا تولى مشيخة الأزهر من 1973 إلى 1978.

نبذة عن حياته

قبل الخوض في دراسة الموضوع "إسهام عبد الحليم محمود في السيرة النبوية." نريد أن نعرِّف بالشيخ عبد الحليم محمود الذي كان عالما ربانيا ذا ثقافة واسعة، إضافة إلى أنه كان وواحدا من شيوخ الطريقة والدعاة إلى التمسك بالنصين الشريفين، ومن هنا نريد ذكر بعض الجهات لحياته الحافلة بالعلم، والبحث، ونشر النعلم، والدعوة إلي الله تبارك وتعالى، وإلى رسوله وحبيبه ﷺ، وقد نادى الشيخ كل مسلم إلى دراسة السيرة النبوية من منظور معين، وكان يرى أنه لا تتوقف دراسة السيرة النبوية على مجرد سرد للأحداث التاريخية، بل يجب علينا أن نقوم بتحليل متقن لسيرة النبي الكريم ﷺ من زاوية تُظهر عظمته كقائد، ومُصلح، ونبي مرسل من الله تعالى.

اسمه ونسبه.

هو عبد الحليم محمود بن علي بن أحمد، يمتد نسبه إلى الإمام الحسين بن علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهم. قال الشيخ في سيرته الذاتية عن والده:

"الحسيني الأزهري والمصلح، وصاحب مشورة، ومحل ثقة وتقدير وحب من أهل دائرته. أما والدته فكانت هي الأخرى فرعا من فروع الشجرة الطيبة وكانت هي الأخرى حسينية كذلك."[1]

مولده ومنشؤه.

وقال الشيخ عبد الرحمن عن مولد الدكتور عبد الحليم محمود ونشأته:

"وُلد لأبوين كريمين في مايو سنة1910م، في قرية "أبو أحمد" من ضواحي مدينة بلبيس بمحافظة الشرقية بمصر والقرية المنسوبة إلى جده " أبو أحمد " الذي أنشأ القرية وأصلحها وتسمى الآن باسم السلام." [2]

وعن أخلاقه الفاضلة أخبرنا الشيخ عبد الرؤف بقوله:

"كان على خلق كريم ولا تستغرب هذه الصفات من رجل من نسل الشريف الطاهر، إنه حسيني، يمتاز بما يمتاز به آل البيت، من الخلق والشهامة والمروءة والكرم والتزام الحق."[3]

وقال الدكتور عبد الحليم محمود عن أسرته ووالده:

"لم تكن أسرة واسعة الثراء ولم تكن فقيرة وإنما كانت ميسورة، وكان نجم الأسرة اللامع هو والدي، كان رجلا مكتمل الرجولة في أخلاقه، إذا عاهد وفّى، وإذا قال صدق، وكان يكرم الضيف، كما كان مشهورا بالكرم والعطفِ على الفقراء، وكان يتصدق عليهم، وكان جاره يأمن بوائقه، وكان يساعد في

الملمات بماله وبرأيه وكان ذا رأى سديد يلجأ إليه الناس يستشرونه في أمورهم ويحكمونه في قضاياهم." (4)

حمد شيخنا الدكتور عبد الحليم محمود ربه على محل نشأته في عزبة أبو أحمد لكونها منطقة جميلة خضراء:

"وأمام بيتنا حديقة صغيرة من أشجار الليمون والمانجو تحفها أشجار النخيل يفصلها عن البيت جدول من المياه". كما أنه يحمد ربه على محافظته الشرقية وهذه المحافظة التي تتسم أهلها بطيبة القلب وصفاء النفس والكرم."(5)

أخذه العلم

بدأ الدكتور عبد الحليم محمود دراسته الابتدائية في مسجد إبراهيم آغا في صغر سنه فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة في كُتّاب القرية وقد وصف الفرحة التي غمرت البيت وأهله عند ذلك الإنجاز الكبير بشكل اكتمال حفظه للقرآن الكريم فقال:

"كان يوما مشهودا ذلك اليوم الذي ختمت فيه القرآن الكريم، لقد كان والدي في فرح غامر، وكان كل في بهجة وسرور شاملين، وكانت حفلة حافلة بأطيب اللحم الثريد، وختمت بالذكر شكرا لله تعالى" (6)

لقد أخبر الدكتور عبد الحليم أنه:

"كان والده رحمه الله صاحب دين وخلق وعلم، ذا همة عالية وثقافة، وكان ممن شغفوا بالثقافة الدينية وحلقات الأزهر العلمية، ممَّا كان له الأثر في توجيه ابنه للدراسة بالأزهر فألحقه بالأزهر سنة 1923م، وظل به عامين ينتقل بين حلقاته، حتى

تم افتتاح معهد الزقازيق سنة 1925م، فألحقه والده به لقربه من قريته، ثم التحق بعدها بمعهد المعلمين المسائي، فجمع بين الدراستين، ونجح في المعهدين، ثم عُيِّن مُدَرِّسًا، ولكن والده آثر أن يكمل عبد الحليم دراسته." [7]

قال سعيد عبد الرحمن:

"بذل الإمام جهوده مضنية في الدراسة والتحصيل ورأي أن يختصر مرحلة التعليم إلى عامين بدلا من أربع سنوات، وكانت الدراسة بالأزهر (يومئذ) تتيح الفرصة لهذا الاختزال، فعكف الثانوي الطالب على الاستذكار في منزله، وتقدم الامتحان لإتمام الشهادة الثانوية، فنالها سنة 1928م، وكان الطالب الوحيد الناجح بين جميع المتقدمين من منازلهم."[8]

وقد قيل عن الدكتور عبد الحليم أنه:

"استكمل دراسته العليا ليحصل على العالمية سنة 1937م، ثم حصل على الليسانس في تاريخ الأديان والفلسفة من جامعة السوربون. حتى نال الدكتوراه عن موضوعه: "أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي" في 8 يونيو عام 1940م، بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف الأولى، وطبعتها الجامعة باللغة الفرنسية." [9]

قال محمد عبد المنعم الخفاجي متحدثا عن:

"واستعد للدكتوراه في التصوف الإسلامي واختار شخصية (الحارث بن أسد المحاسبي) كان بينهما تشابه في المسلك

الصوفي وكلاهما يرى أن الكتاب والسنة هما أساس المسلك الصوفي."[10]

وأخبرنا الأستاذ سعيد عبد الرحمن عن الإيمان القوي والعزيمة الصلبة للدكتور عبد الحليم محمود أثناء قيامه بإعداد رسالة الدكتوراة:

"وفي أثناء إعداد الرسالة تعرض لتحدٍ كبير عندما قامت الحرب العالمية الثانية في سبتمبر سنة 1939م، فآثر كثير من زملائه العودة، ولكنه بالإيمان القوي والعزيمة الصلبة أصر على تكملة الرسالة وبلغ هدفه وتحدد لمناقشتها يوم 8 من يونية سنة 1940م، ونال الدكتوراه بدرجة امتياز بمرتبة الشرف الأولى." [11]

أساتذته وشيوخه.

نال شيخنا العلوم والفنون من الأساتذة الأجلاء والمشايخ الكبار في الأزهر الشريف، فنذكر هنا الشخصيات البارزة التي اكتسب الشيخ العلوم والمعارف والفنون، منهم: الشيخ محمود شلتوت، والشيخ حامد محيسن، والشيخ سليمان نوار، والدكتور محمد عبد الله دراز، والشيخ محمد عبد اللطيف دراز، والشيخ الزنكلوني، والإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي، والإمام الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق. [12]

وقال الشيخ عبد الحليم محمود عن الإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي:

"(إنه) عالم ذكي ذو شخصية جارفة مهيب، صاحب رأي في العلم، وصاحب رأي في السياسة، بليغ الأسلوب، أما صوته في الخطابة وفي الدرس فإنه نغمة موسيقية عذبة، ولعل الإذاعة تتنبه إلى ذلك فتعيد إذاعة ما عندها من خطبه

وأحاديثه بين الحين والحين، لينعم الناس بنعمة جميلة، ويستفيدوا بعلمه الغذير."[13]

تلاميذه.

لقد تمكن الإمام عبد الحليم محمود رحمه الله بشخصيته وعلمه جذب الكثير من الطلاب الذين تتلمذوا على يديه في الأزهر نذكر من أبرزهم وأجلهم:

"محمد رجب البيومي، ورؤوف شلبي، وابنه منيع عبد الحليم محمود وهو المرجع لتراث الإمام عبد الحليم محمود رحمه الله. ومن الشخصيات العامة: الأستاذ حسن عباس زكي وزير الاقتصاد الأسبق؛ والأديب العراقي اللواء الركن محمود شيب خطاب. ومن الذين درسو عليه في الجامعات الأوروبية والعربية، والذين يغلب عليهم الطابع الإسلامي من الأوروبيين مثل: "ميشيل فاسان" الذي أطلق على نفسه اسم: "مصطفي فاسان الفرنسي."[14]

أسفاره.

لقد سافر شيخنا عبد الحليم محمود في حياته المباركة إلى العديد من البلدان والمدن، ومن أهم رحلاته التي قام بها رحلته إلى: الحرمين الشريفين، والعراق، وتونس، وليبيا، وإندونيسيا (مرتين)، وباكستان (مرتين)، والسودان، وماليزيا (مرتين)، وقطر، والكويت، ودولة الإمارات العربية، وانجلترا، ويوغسلافيا، والفلبين، والهند. [15]

رحيله إلى دار الآخرة.

كانت رحلة الشيخ جديرة بالثناء مثل حياته، فإنه بَعد حياة نشيطة وكاملة ونابضة غادر هذه الدنيا وهو يمدح ربه كما قالوا:

"بعد عودة الشيخ الإمام عبد الحليم محمود من رحلة الحج في 16 من ذي القعدة 1398هـ الموافق 17 من أكتوبر 1978م. وكان هاتان الجملتان آخر ما نطقه في حياته: الله حق، والموت حق، وذلك عندما طُلب أن يتهيأ لإجراء العملية الجراحية، فابتسم، ثم استسلم راضيا، وقد جزم بأنها حق لا مرية فيه، وعليه أن يستقبلها ببشر وابتهاج."[16]

وقيل عنه:

"وصلى عليه مئات الآلاف من المسلمين ودفنوا في مسقط رأسه في القرية التي تسمى الآن بـ "دار السلام" بلبيس محافظة الشرقية، حيث يوجد مقامه، والمسجد الذي بناه في حياته." [17]

آراء العلماء فيه.

قام العلماء بالتحية على الخدمات الدينية، واعترفوا أن عمله الأكاديمي مؤثرًا جدًّا فنذكر آراء بعض العلماء منهم، ومن هنا أدلى الشيخ محمد أحمد الطاهر الحامدي (نائب رئيس تحرير مجلة الأزهر في تقديم الكتاب: موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة) بما يلي:

"الإمام الراحل غني عن التعريف بشخصه وبمؤلفاته وبأعماله الجليلة، والدكتور عبد الحليم محمود نموذج فريد جمع بين والدكتوراه من السوربون والدراسة في الأزهر، والتصوف في كل مراحل حياته، فنظره ثاقب ورؤيته مستنيرة واعية وهو غني بشخصه وترافه عن كل تعريف نفعنا الله به وأمدنا بمدده. أمين."[18]

قال عنه الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي:

"لا يفارقك –وأنت في مجلس الإمام عبد الحليم محمود– إحساسُك أنك مع إنسان يعرف ربه وأنه بهذه المعرفة الحقيقية قد ارتفع إلى مستوى وضيء، فأنت معه في مكان واحد ولكن شعورك يدعوك إلى أن ترى أنه في السماء وأنك في الأرض. هيبته تملأ مشاعرك وتواضعه يزيده لألاء ويزيدك إجلالا للعارفين بالله، فتتحول إلى أن تسمع منه ليعطيك مفضلا مأثرة السكوت الناطق أمام وجه مضيء الملامح طاهر القسمات، تنطق أساريره المؤمنة بمعان لا تعرفها الأرض، لأن بوارقها الفاتنة تلوح في الأفق الأعلى كما تلوح أشعة الشمس وضياء القمر، ومن الإنسان ما يتعلق ويشع ويضئ مثل محمد عبده وعبد الحليم محمود."[19]

كما قال الأستاذ الدكتور ممتاز أحمد السديدي الأزهري:

سار الدكتور على دروب الصوفية العالمين بالكتاب والسنة والذين يدعون المسلمين إلى اتباع النبي حتى يصبحو ممن يسعدون بالحب واللطف والكرم من الله تعالى كنتيجة لاتباع الحبيب المصطفى [20]

آثاره العلمية والأدبية.

كان فضيلة الشيخ صاحبَ فكرٍ مستنير وعلمٍ واسع، اتسم بعديدٍ من الصفات الحميدة، كما أنه كان صاحب الكتب والمؤلفات في مجالات متعددة، تربو غزارة إنتاجه الفكري على مائة كتاب تحقيقًا وتأليفًا وترجمة، تتابعت مؤلفاته الغزيرة في كثير من المجالات.

مؤلفاته في النبوّات:

قدم شيخنا إسهامات كبيرة في مجال السيرة النبوية ودراسة النبوّات من منظور روحاني وعقائدي، لقد تناول في كتاباته الجوانب المتعددة لحياة النبي محمد ﷺ مع التركيز على الدروس المستفادة منها لتعزيز الإيمان وتوضيح معالم الرسالة الإسلامية. فأهم مؤلفاته فيما نحن بصدده كما يلي:

أ- دلائل النبوة.

ألف الشيخ عبد الحليم محمود كتابًا بعنوان دلائل النبوة، والذي يعد من أبرز كتبه وأكثرها تأثيرًا، وفي هذا الكتاب، مقدمة المؤلف وثلاثة عشر فصلا وخاتمة وفهرس الموضوعات، وبلغ عدد صفحاته إلى 560 صفحة. نشره دار الكتاب المصري، القاهرة ودار الكتاب اللبناني، بيروت. استعرض الشيخ بأسلوب علمي وروحي عميق دلائلَ نبوة سيدنا محمد ﷺ، مقدمًا رؤية تجمع بين الحجج العقلية والبراهين الإيمانية. فقدَّم دراسة شاملة للمعجزات التي أيد الله بها نبيه وحبيبه محمدا ﷺ، واستخدم الشيخ أسلوبًا جذابا مما جعل الكتاب مرجعًا مهما للباحثين وطلاب العلم، لم يكن هذا الكتاب مجرد سرد للأحداث التاريخية، بل كان تحليلًا متقنًا لسيرة النبي الكريم ﷺ من زاوية تُظهر عظمته كقائد، ومُصلح، ونبي مرسل من الله. يُعد كتاب "دلائل النبوة" من أبرز إسهامات الشيخ في السيرة النبوية.

بـ – الإسراء والمعراج

يحتوي كتاب "الإسراء والمعراج" للشيخ عبد الحليم محمود على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وفهرس الموضوعات، وبلغ عدد صفحاته إلى 128 صفحة. نشرته دار المعارف، القاهرة. تناول هذا الكتاب الحادثة العظيمة التي تعد من أعظم معجزات النبي ﷺ. قسم الدكتور كتابه هذا إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول تحت عنوان: "بين يدي الإسراء والمعراج."

والفصل الثاني تحت عنوان: "الإسراء والمعراج من الكتاب والسنة." وفيه دراسة معمقة لهذا الحدث العظيم وفقًا للنصوص القرآنية والحديثية.

والفصل الثالث تحت عنوان: "منهج الحياة الذي رسمته أنباء الإسراء والمعراج" وفيه الدروس المستفادة من الإسراء والمعراج وأثرها على حياة المسلمين. تناول فيه الشيخ هذه الرحلة المباركة من منظور روحي وتاريخي، مع تحليل أحداثها ودروسها.

ويواصل الدكتور عبد الحليم محمود تدبر الحكمة من السنة النبوية، فيقول عن الإسراء والمعراج:

> لأن الرسول تخلق بأخلاق أكمل كتاب رباني، فهو إذاً أكمل رسول. ومن هنا كانت إمامته للرسل والأنبياء في بيت المقدس، وكان أقرب المقربين إلى الله سبحانه. لقد تخطى الأرضين والسماوات وتجاوز الكون كله، ووصل إلى مالم يصل إليه بشر، بل إلى مالم يصل إليه جبريل نفسه، لقد وصل قاب قوسين أو أدنى.
>
> وكما أن المعنى الذي يدل عليه نبأ المعراج من وجود الأنبياء والرسل في السماوات، ومن أن الرسول أخذ يتجاوز هذه السماوات، واحدة بعد الأخرى، ويتجاوز الأنبياء واحداً بعد الآخر. فإن المعنى الذي يدل عليه النبأ معنى مكاني، فإنه أيضاً معنى روحي، أي أن الرسول في تساميه الروحي قد بلغ في معراجه درجات تجاوزت: آدم في سمائه الأولى، ويحيى وعيسى في سمائهما الثانية، ثم يوسف في سمائه الثالثة، وكذلك إبراهيم في سمائه السابعة. لقد تجاوز كل ذلك وتجاوز الكون كله إلى سدرة المنتهى، هذا هو مقام الرسول صلى الله عليه وسلم. (21)

جـ – الرسول صلى الله عليه وسلم

يحتوي كتاب "الرسول ﷺ" للشيخ عبد الحليم محمود على مقدمة، وخاتمة، وفهرس الموضوعات، وبلغت عدد صفحاته إلى 192 صفحة. نشرته دار الكتاب المصري القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت. استعرض الدكتور السيرة النبوية بشكل شامل، دارت موضوعات هذا الكتاب حول نسب النبي ﷺ، مرورا بالوحي، والبعثة، والهجرة، والجهاد، وصولًا إلى الجوانب الروحية كالصلاة والذكر والدعاء.

في مقدمة الكتاب، أوضح الشيخ عبد الحليم محمود رؤيته العميقة للنبي ﷺ بقوله:

> لكي نكوّن صورة واضحة عن رسول الله، فالطريق الوحيد لذلك هو الإحاطة بالقرآن إحاطة تامة، والعكس صحيح، فالمتدبر للسيرة النبوية يفهم عن الرسول كل يوم جديداً، وهذا الفهم هو تفسير وإيضاح لجوانب من القرآن الكريم. لقد امتزج الرسول صلوات الله وسلامه عليه بالقرآن الكريم كما قدمنا روحاً وقلباً وجسماً، وامتزج القرآن به عقيدة وأخلاقاً وتشريعاً، فكان صلوات الله وسلامه عليه قرآناً يسير في الناس، وكان روحاً تنتقل، وكان قلباً ينبض، وكان لساناً ينطق بالهداية والإرشاد. (22)

د – القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم

يحتوي كتاب: "القرآن والنبي ﷺ" للدكتور على مقدمة وثلاثة أبواب مع عدة فصول، وفهرس الموضوعات. وبلغ عدد صفحاته إلى 389 صفحة. نشرته دار الرشاد، القاهرة. استعرض الشيخ العلاقة الوثيقة بين القرآن الكريم والنبي ﷺ.

الكتاب الأول: تناول القرآن الكريم من حيث الوحي والمعجزة، ويشتمل على التمهيد وخمسة فصول.

والكتاب الثاني: خصائص النبي ﷺ، ويشتمل على التمهيد وتسعة فصول.

أما الكتاب الثالث: السنة الشريفة ومكانتها فيشتمل على التمهيد وأربعة فصول. بحث في العلاقة الوثيقة بين القرآن الكريم والنبي الكريم محمد ﷺ، وكيف كان القرآن مرآةً لحياته وهديه.

وذكر في مقدمة هذا الكتاب عن قوانين الطبيعة مثل قانون الاستغفار أو قانون سعة الرزق وقانون التقوى أو قانون تفريج الكربات وسعة الرزق وقانون التوكل وقانون النصر وقانون الجهاد وقانون التوبة وللرحمة قوانين عدة وقال في هذا الصدد:

> إن قوانين الطبيعة إنما هي عادات الطبيعة أما القوانين التي عبر الله سبحانه وتعالى عنها في القرآن الكريم أو على لسان رسول الله في الأحاديث القدسية أو في الأحاديث النبوية وأكدها سبحانه- وإنها نواميس لا تختلف. ولقد أبان الله سبحانه منها عما يحتاج إليه الإنسان في سعادته الخالدة. من هذه القوانين: قانون الاستغفار أو قانون سعة الرزق. يقول تعالى: ﴿ وَيٰقَوْمِ اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوْبُوْٓا اِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَارًا وَّ زِدْكُمْ قُوَّةً اِلٰى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِيْنَ﴾ (23) ويقول سبحانه: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ-اِنَّه كَانَ غَفَّارًا. يُّرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَارًا. وَّيُمْدِدْكُمْ بِاَمْوَالٍ وَّ بَنِيْنَ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ جَنّٰتٍ وَّيَجْعَلْ لَّكُمْ اَنْهٰرًا ﴾ (24)

هـ- السنة ومكانتها في التشريع

يحتوي كتاب "السنة ومكانتها في التشريع" للإمام عبد الحليم محمود على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وفهرس الموضوعات الكتاب، وبلغ عدد صفحاته إلى 97 صفحة.

نشره المكتبة العصرية، بيروت. الفصل الأول: الرسول – صلى الله عليه وسلم وسنته الشريفة والفصل الثاني: تدوين السنة والفصل الثالث: المحدثون في جهادهم والفصل الرابع: الوضاعون في العصر الحاضر بين فيه الشيخ أهمية السنة النبوية كمصدر تشريعي بعد القرآن الكريم، وركزًا على حجيتها ودورها في حياة المسلمين وفي بناء الفقه الإسلامي.

وقال في مقدمة كتابه:

> وللسُنَّة جو لغوي: فالرسول – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قد أوتي جوامع الكلم، وكلامه – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أبلغ الكلام البشري، ونشر السُنَّة عامل من أهل العوامل على ترقية اللغة التي يكتب بها الكتاب، وعلى وضع الناشئين والمثقَّفين في وضع أدبي ممتاز، من حيث اللغة، ومن حيث الأسلوب.
>
> وَلِلْسُنَّةِ جَوٌّ رُوحِيٌّ: إنها تهذيب للنفس، وتربية للروح وسمو بالأخلاق إلى درجة لا تجارى، – وصَلَى اللهُ على من قال: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ".
>
> ورحم الله شوقي إذ يقول:
>
> إِنَّمَا الأُمَمُ الأَخْلاَقُ مَا بَقِيَتْ..... فَإِنْ (هُمُ) ذَهَبَتْ أَخْلاَقُهُمْ ذَهَبُوا
>
> ومن أجلِ ذلك كله كان نشر السُنَّةِ واجباً دينياً، وعملاً اجتماعياً كريماً، وواجباً وطنياً حتمياً، وإصلاحاً أخلاقياً سامياً. (25)

و– محمد رسول الله ﷺ

ألف الكتاب: "محمد رسول الله" للمستشرق الفرنسي المسلم إيثين دينيه (الذي سمّى نفسه بعد إسلامه ناصر الدين) والكاتب الجزائري سليمان بن إبراهيم، فقد وضعاه باللغة الفرنسية، وصدرت نسخته العربية بترجمة عبد الحليم محمود ونجله، بعد 27 عامًا من وفاة

ناصر الدين. ويتكون هذا الكتاب من التمهيد، ومقدمة المؤلف، وعشرة فصول، وخاتمة، وفهرس للموضوعات، وبلغ عدد صفحاته إلى 287 صفحة، حيث جعل المؤلفان كل فصل مقرونة بآية قرآنية ذات صلة بالأحداث التاريخية والوقائع التي مر بها المسلمون، مما يعكس انسجام النص القرآني مع السيرة النبوية. ويبدأ الفصل الأول بـ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ. والفصل الثاني بـ ﴿اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[26] والفصل الثالث بـ ﴿اِنَّآ اَنْزَلْنٰهُ فِيْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [27] والفصل الرابع بـ ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِيْٓ اَمْوَالِكُمْ وَاَنْفُسِكُمْ﴾ [28] والفصل الخامس بـ ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ [29] والفصل السادس بـ ﴿وَلَا تَهِنُوْا وَلَا تَحْزَنُوْا وَاَنْتُمُ الْاَعْلَوْنَ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ﴾ [30] والفصل السابع بـ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [31] والفصل الثامن بـ ﴿وَاَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّٰهِ﴾ [32]والفصل التاسع بـ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [33] والفصل العاشر بـ ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ...﴾ [34]

يُعد هذا الكتاب في السيرة النبوية من الكتب النادرة التي تجمع بين الأدب والتاريخ والموضوعية. ويلهم القراء المسلمين وغير المسلمين بتوضيح شمولية الإسلام وإسهاماته في مختلف الحضارات. كما يعتبر مرجعًا قيمًا للمثقفين والباحثين في السيرة النبوية، ومن القضايا التي تناولها الكتاب: الانتصارات والانكسارات التي مر بها المسلمون، وعرض أثر الحضارة الإسلامية في أوروبا، ودور المسلمين في النهضة الفكرية والعلمية، والتأكيد على شمولية الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان ولكل الأمم والشعوب، وأشار إلى الفوائد الصحية للصلاة والطهارة مثل الركوع والسجود على الصحة البدنية والنفسية. وأبرز مميزات الكتاب: يبدأ كل فصل بآية قرآنية ذات صلة وثيقة بمضمون الأحداث، ويتناول الكتاب بالتفصيل المحطات التاريخية الكبرى في حياة النبي ﷺ وأصحابه، موضحًا كيف أثرت هذه الأحداث على مسار الدعوة الإسلامية.

وقال عبد الحليم محمود في مقدمة هذا الكتاب:

"ومن أهم كتبه ما جعله تاريخا لحياة الرسول عليه السلام وهو السيرة النبوية في مجلد كبير جليل وضعه باللغة الفرنسية مع صديقه الجزائري السيد الفاضل سليمان بن ابراهيم وزينه بالصور الملونة البديعة الكثيرة المتعددة من ريشته الخاصة يمثل فيها مناظر الإسلامية في بلاد الجزائر ومعالم الدين فيها وطبعه طبعا غاية في الإتقان والعناية وقدمه لأرواح الجنود الاسلامية التي استشهدت في الحرب الكبرى وهي تحارب في صفوف الفرنسيين." (35)

الدكتور عبد الحليم محمود تميز في كتاباته حول السيرة النبوية بأسلوب فريد.

منهج الشيخ في كتابة السيرة النبوية

اعتمد الدكتور عبد الحليم محمود في كتاباته حول السيرة النبوية على الجمع بين المنهج العقلي والروحاني، فكان يؤمن بأن السيرة ليست مجموعة من الأحداث التاريخية فقط، وإنما هي مصدر إلهام لتزكية النفوس، وفهم الشريعة، وتطبيق القيم الأخلاقية. وقد تناول الشيخ في كتبه دلائل نبوة النبي ﷺ بأسلوب يتسم بالبساطة والوضوح مع ربطها بالحقائق العلمية والوقائع التاريخية التي تدعم صدق الرسالة المحمدية. استشهد الشيخ بالآيات القرآنية لتائيد رأيه في الكلام، فهي أهم شاهد في مجال دراسات السيرة النبوية، واستشهد بالأحاديث النبوية أيضًا.

ملامح كتاباته في السيرة النبوية

ركز شيخنا على الجوانب الروحية من حياة النبي ﷺ كما قدم تحليلا للأحداث التي وردت مجال السيرة النبوية، وقام بالدفاع عن مكانة السنة النبوية في وجه الشبهات وتعزيز

الفهم الصحيح لها. لم يكتفِ الشيخ عبد الحليم محمود على سرد السيرة النبوية، بل جعلها مصدرًا للإلهام والتوجيه للأمة الإسلامية.

دور الشيخ في تبيان الأخلاق النبوية

ركز الشيخ عبد الحليم محمود على بيان جوانب الأخلاق الفاضلة التي تجسدت في شخصية النبي ﷺ، مثل الصدق، والأمانة، والرحمة، والشجاعة، والعفو، محاولًا أن يجعل منها أساسًا لإصلاح الفرد والمجتمع. واستعرض كيفية تطبيق هذه الأخلاق في مواقف الحيات المختلفة، مشددًا على أن الاقتداء بالنبي ﷺ هو السبيل لإصلاح الأفراد والمجتمعات.

رؤيته الإصلاحية المستمدة من السيرة

كان الشيخ عبد الحليم محمود مؤمنًا بأن السيرة النبوية تقدم حلولًا عملية لمشكلات العصر. ودعا إلى تطبيق القيم الإسلامية في مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

قيامه بنشر السيرة النبوية في المجتمع وفي المناهج الدراسية

كان الدكتور عبد الحليم محمود مدركًا أهمية تعليم سيرة النبي ﷺ للأجيال الناشئة، فقام أثناء عمله شيخًا للأزهر بنشر السيرة النبوية في المجتمع، كما اهتم بتضمين السيرة النبوية بشكل أكبر في المناهج الدراسية للأزهر، واهتم الشيخ بنشر السيرة النبوية في المجتمعات، مؤكدًا على أهمية الاقتداء بسيرة النبي ﷺ في جميع مجالات الحياة. وكانت خطبه وكتاباته دائمًا تركز على أخلاق النبي الكريم ﷺ، وربط الشيخ بوصفه عالما متعمقًا في التصوف بين تعاليم النبي ﷺ ومفاهيم التصوف النقي، مما جعله يقدم السيرة النبوية كمنهج عملي لتحقيق القرب من الله تعالى.

عبّر الدكتور ممتاز أحمد السديدي الأزهري عن حب الشيخ العميق للسيرة النبوية قائلاً:

"لقد تعلق فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الأسبق الدكتور عبد الحليم محمود رحمه الله تعالى بالسيرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام من أعماق قلبه المعمور بحب الله تعالى وحب حبيبه ﷺ وأهل التصوف يتقربون إلى رحاب ربهم عن طريق الحب للحبيب المصطفى ﷺ وشيخنا الجليل واحد منهم"[36]

خاتمة وأهم نتائج البحث

كان الدكتور عالما ذا ثقافة واسعة، وقد أكرمه الله تعالى بالعلم الغزير، والعمل الصالح، والفكر المستنير، درس فضيلته في الأزهر الشريف وجامعة السوربون الأمر الذي جعله علما من أعلام الفكر الإسلامي وعلماء الأزهر في القرن العشرين.

عاش الشيخ حياة حميدة ارتحل عن الدنيا بعدما ترك إرثًا علميا وفكريًا وروحيًا غنيًا في مجالات علمية بصفة عامة وفي مجال السيرة النبوية بصفة خاصة، وسوف تبقى كتاباته في السيرة النبوية شاهدة على جهوده العظيمة في نشر التعاليم النبوية وإبراز عظمة النبي محمد ﷺ كمعلم البشرية جمعاء، وقائد، ومُصلح.

يتجلى إسهام الشيخ عبد الحليم محمود في نشر السيرة النبوية ضمن مؤلفاته مثل: دلائل النبوة، الإسراء والمعراج، الرسول ﷺ، القرآن والنبي ﷺ، وترجمة كتاب في السيرة النبوية (لأتين دينيه) بعنوان: محمد رسول الله ﷺ، من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية، وقد شاركه في الترجمة الدكتور محمد عبد الحليم الوزير السابق بوزارة الخارجية في مصر) ويظهر لنا إسهام الشيخ عبد الحليم محمود في الدعوة إلى دراسة السيرة النبوية من جهوده التعليمية، وخطبه الدعوية.

لقد عمل الشيخ على إحياء السيرة النبوية كمنهج شامل لإصلاح الأفراد والمجتمعات، وجعل منها مصدرًا لإلهام الأجيال، والاتصاف بمحاسن الأخلاق، والوصول إلى الفهم الدقيق لمفاهيم الآيات القرآنية، لم لا ولنا في سيدنا رسول الله ﷺ أسوة حسنة.

لقد أثبت الشيخ من خلال أعماله أن دراسة السيرة ليست مجرد نشاط أكاديمي، بل هي قدوة في شتى مجالات الحياة من الناحية السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية. وترشدنا السيرة النبوية إلى العبادات، وتحسين المعاملات بين الأقارب وبين أفراد الشعب المسلمين وغيرهم، وتقود إلى المحبة لله تبارك وتعالى ولرسوله ﷺ تسهل لنا الجمع بين امور الدين، والدنيا والآخرة.

والهوامش

1- عبد الحليم محمود، الحمد لله هذه حياتي، بولاق، مصر: دار المعارف- شركس، الطبعة الثالثة 1985م، ص: 30

1. Abdul Haleem Mahmood, *Alhamdulillah Hadhihi Hayati*, Bulaq, Egypt: Dar Al-Ma'arif-Sharkas, 3rd edition, 1985, p. 30.

2- سعيد عبد الرحمن، شيوخ الأزهر، ج5، مصر: الشركة العربية للنشر وتوزيع، ص:15.

2. Saeed Abdulrahman, *Sheikhs of Al-Azhar*, Vol. 5, Egypt: The Arab Publishing and Distribution Company, p. 15.

3- رؤوف شلبي، شيخ الإسلام عبد الحليم محمود، ط1، الكويت: دار القلم،1982م، ص: 26.

3. Raouf Shalabi, *Sheikh of Islam Abdul Haleem Mahmood*, 1st edition, Kuwait: Dar Al-Qalam, 1982, p. 26.

4- عبد الحليم محمود، الحمد لله هذه حياتي، ص:30.

4. Abdul Haleem Mahmood, *Alhamdulillah Hadhihi Hayati*, p. 30.

5- المصدر السابق، ص:38

5. Ibid., p. 38.

6- المصدر السابق، والصفحة أيضًا

6. Ibid., same page.

7- سعيد عبد الرحمن، شيوخ الأزهر، ج5، ص15

7. Saeed Abdulrahman, *Sheikhs of Al-Azhar*, Vol. 5, p. 15.

8- المصدر السابق والصفحة أيضًا

8. Ibid., same page.

9- المصدر السابق، ص16.

9. Ibid., p. 16.

10- الخفاجي، محمد عبد المنعم، على صبح، الأزهر في ألف عام، ط:3، القاهرة مصر: المكتبة الأزهرية لتراث2011م، ص310.

10. Al-Khafaji, Mohammed Abdul-Munim, Ali Subh, *Al-Azhar fi alif aam*, 3rd edition, Cairo, Egypt: Al-Azhari Library for Heritage, 2011, p. 310.

11- سعيد عبد الرحمن، شيوخ الأزهر، ج5، ص15.

11. Saeed Abdulrahman, *Sheikhs of Al-Azhar*, Vol. 5, p. 15.

12- انظر: عبد الحليم محمود، الحمد لله هذه حياتي، ص90 -92

12. See: Abdul Haleem Mahmood, *Alhamdulillah Hadhihi Hayati*, pp. 90–92.

13- عبد الحليم محمود، الحمد لله هذه حياتي، ص91-92

13. Abdul Haleem Mahmood, *Alhamdulillah Hadhihi Hayati*, pp. 91–92.

14- باحثات (مسعودة جديد، ذياب عبير، شروق بديدة، تحت إشراف الأستاذ الدكتور السعيد مسعي محمد.) جامعة الشهيد حمه لخضر- بالوادي، ركائز المنهج الدعوي عند عبد الحليم محمود، (رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية تخصص: دعوة وثقافة إسلامية، 2020-2021م)، ص:34

14. Researchers: Massouda Jadid, Diab Abeer, Shorouq Bdeidah, under the supervision of Prof. Dr. Al-Saeed Masai Mohammed, Alshahid Hamma Likhder University, Al-Wadi, *Rakaiz Almanhaj AlDa'wah inda Abdul Haleem Mahmoud*, (Master's Thesis in Islamic Sciences, Specialization: Da'wah and Islamic Culture, 2020–2021), p. 34.

15- سعيد عبد الرحمن، شيوخ الأزهر، ج5، ص: 17 -18

15. Saeed Abdulrahman, *Sheikhs of Al-Azhar*, Vol. 5, pp. 17–18.

16- البيومي، محمد رجب، من أعلام العصر كيف عرفت هؤلاء، ط:1، مصر: المصرية اللبنانية، 1996م، ص:290

16. Al-Bayoumi, Mohammed Ragab, *Min Aalam alesr kaifa Araft haolai*, 1st edition, Egypt: The Egyptian Lebanese Publishing House, 1996, p. 290.

17- ركائز المنهج الدعوي عند عبد الحليم محمود، ص30

17. *Foundations of the Da'wah Methodology of Abdul Haleem Mahmood*, p. 30.

18- محمود عبد الحليم، موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة، هدية مجلة الأزهر لشهر المحرم 1424هـ، ص:5

18. Mahmoud Abdel Halim, *Islam's Position on Art, Science, and Philosophy*, a gift from *Al-Azhar Magazine*, Muharram 1424 AH, p. 5.

19- المصدر السابق، ص:6

19. Ibid., p. 6.

20- الباحث السديدي ممتاز أحمد، مجلة الاحسان، عدد:5، قسم الدراسات الإسلامية واللغة العربية بجامعة الكلية الحكومية بفيصل آباد، ص: 283

20. Al Sadeed Ahmed, ***Al-Ihsan Magazine***, Issue: 5, Department of Islamic and Arabic Language, Government College University, Faisalabad, p. 283.

21- **عبد الحليم محمود، الإسراء والمعراج**، القاهرة: دار المعارف، ص:62-63

21. Abdul Haleem Mahmood, *Al-Isra wa Al-Miraj*, Cairo: Dar Al-Ma'arif, pp. 62–63.

22- **عبد الحليم محمود، الرسول ﷺ**، القاهرة: دار الكتاب المصري، ص:9-10

22. Abdul Haleem Mahmood, *Al Rasool* ﷺ, Cairo: Dar Al-Kitab Al-Masri, pp. 9–10.

23- **عبد الحليم محمود، القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم، القاهرة: دار الرشاد، ص: 8-9، وهود:52**

23. Abdul Haleem Mahmood, *Al Qur'an wa Alnabi* ﷺ, Cairo: Dar Al-Rashad, pp. 8–9, and Hud: 52.

24- **المصدر السابق نفسه**، ونوح:10-12

24. Ibid., and Nuh: 10–12.

25- عبد الحليم محمود، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، بيروت: المكتبة العصرية، ص: 10.

25. Abdul Haleem Mahmood, *Al Sunnah wa Makanatuha fi tashrie Alislami*, Beirut: Al-Asriya Library, p. 10.

26- محمد رسول الله ترجمة عبد الحليم محمود، وسورة الانشراح:1

26. *Muhammad Rasool Allah*, translation by Abdul Haleem Mahmood, and Al-Inshirah: 1.

27- القدر:1

27. Al-Qadr: 1.

28- ال عمران: 186

28. Aal-e-Imran: 186.

29- البقرة: 190

29. Al-Baqarah: 190.

30- ال عمران: 139

30. Aal-e-Imran: 139.

31- الفتح: 1

31. Al-Fath: 1.

32- البقرة:196

32. Al-Baqarah: 190

33- الزمر:30

33. Az-Zumar: 30.

34- الانعام: 135

34. Al-An'am: 135.

35- محمد رسول الله ترجمة عبد الحليم محمود.

35. *Muhammad Rasool Allah*, translation by Abdul Haleem Mahmood.

36- الباحث السديدي ممتاز أحمد، مجلة الاحسان، عدد:5، ص: 269

36. Al Sadeed Ahmed, ***Al-Ihsan Magazine***, Issue: 5, p. 269.